في حالة واحدة متحركا من حيث كان مبدوا به ساكنا
من حيث كان موقوفا عليه فجئت بهاء السكت تثبيتا
لحركته لأنها دالة على محذوف وهو اللام وتوطئة
للوقف كما قال سبحانه ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ وهي
لغة تميم وغيرهم يقف على الياء فأما إن هند فالأصل
في إن أهمزة وجدها لأنه من وأى يئي بمعنى وعد
يعد فلما أمرت به أفضت بك الحال إلى ما ذكرنا
في وفي ووفا فلم يبق معك غير عين الفعل وهي الهمزة
فقلت إ كما قلت في إلا أنه أمر مؤنث فثبتت فيه
ياء الإضمار كما تقول قومي يا هند لأنه يتبين منك تقبس
والساقط للأمر النون ولام الفعل هنا إنما سقط لالتقاء
الساكنين هي وضمير المؤنث الذي هو الياء ثم جئت بنون
التوكيد الثقيلة فقلت إن يا هند كما تقول قن وعن
كلامي فانحذفت ياء الإضمار أيضا لالتقاء الساكنين
هي والنون الأولى لأنها ساكنة مدغمة وبقيت الكسرة

تدل عليها كما تقول قومن واقعدن قال الشاعر

لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي

وهند مضمومة على النداء يريد يا هند والجميلة الحسنا
على اختلاف وجهين إن شئت جعلت الجميلة وصفا لهند
على الموضع كما تقول يا زيد الظريف لأن المنادى في
المعنى منصوب والحسناء نصب بعدي أي عدي
يا هند المرأة الجميلة حذف الموصوف وأقام الصفة
مقامه كما قال الآخر

فأمن تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

يريد إنسانا ذا غربة لأن ذا لا تلي العوامل ولا تكون
إلا وصفا وإن شئت أن تجعل الجميلة صفة للمحذوف
هو المفعول به كان التقدير عني يا هند المرأة الجميلة
فتكون الجميلة صفة للمرأة على هذا لا لهند والحسنا صفة
للجميلة صفة بعد صفة ولو جعلت الجميلة والحسنا صفتين

Copyright © King Saud University